

خلفية البحث:

الفن الشعبى احد اهم الفنون على المستوى العالمى، حيث يمتلك منالمقومات ما يجعله مصدرا فنيا خصبا لا ينضب، و يستطيع اثرءا مجالالتالفنون عموما، فالفن الشعبى كان و ما زال احد الانماط الفريدة التى اثرت فى الحياة الانسانية بأشكالها الخاصة الجذابة و صورها و أشكالها الشائعة المتميزة التى تجذب اهتمامات العامة و الخاصة من البشر على اختلاف اجناسهم و طبقاتهم و على تعدد اتجاهاتهم و اساليبهم و تباين اذواقهم، حيث تقوم اول ما تقوم على صدق الفكرة و صفاء النفس و عمق الوجدان فى تفسيراتهم و طرق تنفيذها و اختيار مواردها و وحداتها من واقع بيئتها التى تعيش داخلها.

"إن الحياة الانسانية تتجدد و يظهر تقدمها عن طريق نقل التراث الثقافى من الاجيال السابقة إلى الاجيال اللاحقة، و لما كان الانسان بطبيعته الاجتماعية غير قادر فى بعض الاحيان على ان يحتفظ بتجاربه و افكاره فهو ينظر لأشكال التعبير الفنى المختلفة على انها قنوات شقها الانسان لنفسه لتخفف من مهمته الاجتماعية".^(١)

"و الفنون الشعبية هى فنون تلقائية يمارسها الناس جميعا حيث يتذوقون فيها الاشياء التى يقدرون على ممارستها".^(٢)

و كذلك الفن الشعبى يقرب الى اذهاننا مفاهيم الماضى من الناحية الفنية التى عاصرت القديم و الحديث من تراثنا الفنى، فهى تهم الفنان و ايضا المتذوق للفنون الشعبية و المتطلع لمعرفة المزيد عنها و عن خصائصها و الظروف التى ادت الى قيامها و التى تزخر بابداعات فنية كبيرة. "و تتسم بكثرة العلاقات الرمزية التى تتجلى فى صورة الطائر و السمكة و الكف و الهلال و النجمة و بعض الاشكال الهندسية المجردة التى لها دلالاتها العميقة، كما تتسم بتوافر البساطة و اهمال المنظور البصرى و بشيوع الوحدات الهندسية و تغليب المنطق الزخرفى التى تؤكد عناصر الجمال".^(٣)

و تزخر مفردات الفن الشعبى بمجموعة هائلة من الرموز ذات الدلالات و العلاقات و الرسوم و الاشكال و النصوص و الكتابات التى تحوى العديد من القيم التشكيلية التعبيرية التى يمكن الاستفادة منها فى صياغات تشكيلية تتفق مع مفاهيم الحداثة فى الفن و ارتبطت بالقصص الشعبية

(١) عبدالمنعم محمود الهجان ١٩٨٩: جماليات الستر الخشبية فى مصر و اثارها فى التربية الفنية، مؤتمر التربية الفنية و التراث الاقليمى، جامعة حلوان، القاهرة ص ٧٠٢.

(٢) فوزى العنتيل ١٩٦٥: الفولكلور ما هو؟، دار المعارف، القاهرة ص ٣٦.

(٣) محمود النبوى الشال ١٩٩٢: الفنون البدائية و العلاقات بينها و بين الفنون الشعبية، مجلة الفنون الشعبية، العدد ٣٧، القاهرة ص ٨٣.

و الاساطير و لها عقيدة فى الوحدات الشعبية , وتتلاقى مع الموروث الثقافى تتلاقى فى أصلاته وحدائته و بين خبرة الفنان ومعرفته بمفهومها الموروث و الحفاظ على الهوية و اشكال الابداع الفنى .
"تأثرت الفنون الشعبية فى بلاد المغرب العربى بالتعدد العرقى و اللغة؛ مما يؤدى الى ثراء متميز يفيد المجتمع العلمى و يعطى حضارته التنوع و التعدد و كذلك تأثرت الفنون الشعبية بالمغرب العربى بالثقافة الاسلامىة و البربرية و هى عنصر اساسى فى ثقافة المغرب العربى و فنونه، حيث تحدد ملامحه و خصائصه و يتمثل ذلك فى المتاحف و الورش و الاسواق و المنازل المغاربيةة و الرسوم على الجدران و الازياء."^(١)

و تتميز الفنون و الحرف الشعبية فى بلاد المغرب العربى بالزخارف و المفردات التشكيلية "و توظيف مفردات التراث لا يعنى المحاكاة و انما هو استلهام من خلال دلالات هذه المفردات و من خلال الزخرفه ذاتها و تلك العلاقات الشائعة بين التجديد و التقليد، و قد استخدمت الزخارف الشعبية فى المغرب وتونس للترزين و التجميل بل تحمل فى طياتها رموزا لها ايقاعها الشعبى، و نفذت هذه الوحدات فى كثير من المشغولات ، كالسيراميك و النسيج و الحلى و الابواب و الشبابيك و الاسقف فاكسبتها قيمة جمالية."^(٢)

"و هناك عوامل اثرت فى الفنون الشعبية بالمغرب العربى مثل عوامل طبيعية كالمساحة و المناخ و عوامل تاريخية من تلاحم العنصر البربرى مع الاسلامى و من عوامل ثقافية و فنية ترتبط بعادات و تقاليد المغرب العربى و الرموز الزخرفية و التى ميزت فنونهم الشعبية"^(٣)، و تأثرت ايضا العمارة المغربية بالفنون العربيةة و الفنون البربرية، و فى هذا الشأن يقول اندريه باكار* : "غير ان الزناتيين* اسسوا فى القرن الثامن مدينة سلجماسة* التى اصبحت ثانى مدينة اسلامية فى المغرب بعد القيروان* التى اقامت معها علاقات اقتصادية و فنية، و قد بذلت محاولات لاثبات استمرار التقنيات المعمارية التى استمر استخدامها فى منطقة تلافت*"^(٤) و لعل اندريه باكار يقصد هذا التغرمت* والقصور خاصة وان مؤسس سلجماسة وهو مدرار الحداد* وهو من بربر قبيلة مكناسة

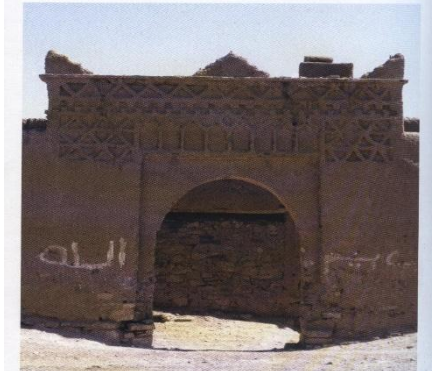
^(١) محمد الطيب ٢٠٠٩: "القيم التشكيلية و التقنية للابواب الخشبية بالمغرب العربى كمدخل لاستحداث تكرارات سياحية" ص٣٧، رسالة ماجستير، غير منشورة، التربية الفنية، جامعة حلوان.

^(٢) الفت ابو بكر قديه ٢٠١٢: "النظم الزخرفية التونسية الشعبية كمدخل لاثراء المشغولة الخشبية" رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوانص ٧ الزناتيين* : قبائل بربرية زناتية سلجماسة* : مدينة مغربية القيروان* : مدينة تونسية و هى كلمة فارسية تعنى السلامالتغرمت* : هو المسكن البربرى فى جنوب المغرب و هو مسكن يرتكز على برج مشيد من الحجرمدردار الحداد* : هو من بربر قبيلة مكناسة و مؤسس مدينة سلجماسهتلافت* : مدينة مغرب مغربية

^(٣) محمد الطيب ٢٠٠٩: مرجع سابق ص٤٦.

^(٤) اندريه باكار ١٩٨٧: المغرب و الحرف التقليد الاسلامية فى العمارة، المجلد الثانى، تولييه ٧٤، ص٣١.

والتغرمت ما تبقى للمغرب من تراث هذه العمارة القديمة و خاصة في الجنوب هي قلاع مشيدة بالحجر الطيني و محاطة بجدار عالية ترتفع في الصحراء مكونة تجمعات ضخمة "فريدة للغاية بمساكنها المنبسطة و السقوف المزينة بالعقود و الجدران ذات التخاريم و تحف بها ابراج مربعة تحيط بقممها الشرفات".^(١)



شكل (١) (" تغرمت " في المغرب ومزين بالزخارف المغربية) نقلا عن اندريه باكار (المغرب والحرف التقليدية الإسلامية في العمارة المغربية)

و لعل ما يميز الفنون الشعبية في المغرب العربي بعض الرموز الزخرفية البربرية الى جانب العديد من الرموز الاسلامية التي نجدها في سائر الصناعات الشعبية بدول المغرب العربي،"فوجد رمز "التانيت" و هو شكل مجرد لهيئة انسان و هي رية الخصوية و حامية قرطاج و هي رية بربرية عبدها الفينيقيين و جعلوها رقيقة الههم "بعل" و تشمل الفنون البربرية الى جانب اشغال الخشب و المعادن جميع الفنون الاخرى و الصناعات و الحرف و الفولكلور و اشكال تنعدي الأعمال الفكرية إلى الأعمال التطبيقية والمهنية حيث تشمل جميع ما يستعمله الإنسان في حياته اليومية كأدوات المنزل والعمل والأزياء وكل ما يستعمله الإنسان في حياته الروحية والدينية والاجتماعية وما يمارس في اوقات الحروب والتسلية والترؤيح^(٢)

(١) اندريه باكار ١٩٨٧: مرجع سابق ص ٣١.

اندريه باكار*: كاتب فرنسي تخصص في الفن الشعبي بالمغرب

(٢) محمد الطيب ٢٠٠٩: مرجع سابق ص ٣٥:ص ٤١



شكل رقم (٢) علامة أو رمز التانيت رقيقة (بعل)^١

"سعى الفنان الشعبي التونسي في معظم اعماله و منتجاته التقليدية المعيشية الى تعدد العناصر الزخرفية النباتية باشكالها و تنوعاتها و كذلك العناصر الهندسية و اصبحت مقومات اساسية في بناء هذا الفن و يتضح فيها مدى التنوع الزخرفي والتشكيلي من خلال بعض الزخارف المستخلصة من اعمال السيراميك والنسيج و الزخارف والحلي والجص و قد انتشرت هذه الزخرفة في مجالات مختلفة في تزيين القباب والتحف المختلفة النحاسية والزجاجية."^(٢)

وتضم منطقة المغرب العربي العديد من الفنون و الحرف و الاثارالرومانية المنتشرة في المنطقة و ما تضمنه من زجاج متنوع و فسيفساء.

"والحرف الشعبية الفنية دائما ما ترتبط بأسلوب حياة الشعوب و تقاليدها و كيفية استخدامها وتعاملها مع الخامات و الظروف الطبيعية لتعكس بذلك عادات هذه الشعوب و تقاليدها و طريقة حياتها و هذا ما يؤكد على ان الفن في ارتباطه بالحرف الفنية الشعبية يلعب دور اساسي في تحقيق دورة الفنان في اكتشاف تراثه و الافاده منه في تجارب فنية متنوعة تضمن تأكيد الهوية و الاصاله و تحافظ على هذا التراث"^(٣)

و ترى الباحثة من خلال واقع التدريس في مادة التربية الفنية و خاصة تدريس اشغال المعادن في التربية و التعليم ان المفردات الشعبية في المغرب العربي كثيرة و متنوعة و تثرى اشغال المعادن و تثرى المشغولات المعدنية، و من خلال الدراسة النظرية وجدت الدراسة اهمية تناول التراث الشعبي بالمغرب العربي و من خلال دراسة و تحليل و تصنيف الوحدات و المفردات الشعبية بهدف الوصول الى استحداث مشغولة معدنية من هنا بنيت مشكلة البحث وكيفية تناول هذا التراث الشعبي من خلال فكر معاصر لاستحداث مشغولة معدنية تجمع بين الاصاله و المعاصرة، و ما تحويه من قيم فنية و جمالية و زخارف و مفردات سوف نستفيد منها في استحداث مشغولة معدنية. و من هذا تتحدد

مشكلة البحث :

(٢) الفت ابو بكر قديه ٢٠١٢: مرجع سابق ص٨

(٣) محمد الطيب ٢٠٠٩: مرجع سابق ص٥

وتتحدد مشكلة البحث في التساؤل التالي :

كيف يمكن الاستفادة من مفردات الفن الشعبي في المغرب العربي لاستحداث مشغولة معدنية ؟

- فرض البحث :

تفترض الباحثة ان :

يمكن الاستفادة من مفردات الفن الشعبي في المغرب العربي لاستحداث مشغولة معدنية.

- اهداف البحث :

1. التعرف علي صياغات ومفردات الفن الشعبي في المغرب العربي من خلال الدراسة والتحليل.
2. عمل مشغولة معدنية مستحدثة من مفردات الفن الشعبي المغربي العربي .

اهمية البحث :

1. الاهتمام بالفنون الشعبية و مفرداتها بمجتمعات و ثقافات مختلفة للاستفادة منها في اشغال المعادن.
2. محاولة الاستلهام من سمات مفردات الفن الشعبي في المغرب العربي لعمل مشغولات حديثة تجمع بين الاصاله و المعاصرة.
3. المحافظة على تراث المغربي العربي كموروث ثقافي عربي.
- 4 - الأهتمام بمفردات الفن الشعبي في المغرب العربي و كيفية الاستلهام منه في عمل مشغولة معدنية .

- حدود البحث:

يقتصر البحث على :

الحدود الزمنية : القرن الثامن عشر حتي نهاية القرن العشرين

الحدود المكانية : يقتصر البحث على دراسة مفردات الفن الشعبي في المغرب العربي

- منهج البحثخطواته :

تسعى الباحثة لتحقيق هدف البحث على النحو التالي

المنهج التاريخي :

يتبع البحث المنهج التاريخي من خلال دراسة الخلفية التاريخية للتراث الشعبي المغربي وتأثره بالفترات المختلفه وسمات الفنون الشعبية بالمغرب العربي

المنهج الوصفي التحليلي:

و دراسة و تحليل وتصنيف مفردات الفنون الشعبية بالمغربية ودراسة مشغولات تناولت الزخارف والمفردات الشعبية بالمغرب العربي ودراسة وتحليل لمختارات من اعمال الفنانين الذين تأثروا بالتراث الشعبي المغربي .

مصطلحات البحث :

مشغولة معدنية Metal Artifact :

هي مجموعة من المشغولات المنتجة من خامات معدنية حديدية و غير حديدية و لها وظائف متعددة و منفذة يدويا ^(١).

الاستحداث Innovating :

" هو عملية الاستلهام من التراث بمختلف مكوناته لايجاد منتج حديث يعبر عن روح العصر و في نفس الوقت يتميز بالاصالة " ^(٢).

الفن الشعبي Folk Art :

" ان ما يميز فن عن آخر هو مقدار ما يحوية من خصائص و مميزات خاصة به و خير ما تتصف به الفنون الشعبية عموما هو العراقة و الحيوية و بساطة الاسلوب و مجارة العرف و العادات فضلا عن انها ملك الجماعة " ^(٣).

المفردات التشكيلية Plastic items :

"هو العنصر او الجزئ او الوحدة المستخدمة في بناء العمل الفني و لكل وحدة كيانها القائم بذاته و قانون بنائها الخاص و لذلك فلا بد من تفهمنا لطبيعة نظام المفردة التشكيلية كلما تسنى لنا حرية الصياغة لها فنظام المفردة يجعلها في انفصالها او اتصالها تصنع علاقات متجددة" ^(٤).

المغرب العربي Arab Maghreb :

" منطقة المغرب العربي هي في تونس ، الجزائر ، المغرب ، ليبيا و مورتانيا غير ان الباحثة تكتفي بدراسة الفنون الشعبية في المغرب و تونس فقط " ^(٥).

الخلفية التاريخية للتراث الشعبي المغربي

^(١) أحمد حافظ حسن (١٩٨٥) : الاستفادة بالقيم الفنية للمشغولات المعدنية المملوكية في مصر في عمل مشغولة مبتكرة ، رسالة دكتوراه ، منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .

^(٢) أحمد مجدى السيد البزر (٢٠١٥) : الفن الشعبي كمدخل لاستحداث تشكيلات خزفية معاصرة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة دمياط .

^٣ أحمد شحاتة ، عبد العزيز جودة : قراءات في التدوق و تاريخ الفن ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

^(٤) عبد الوهاب محمد ابو زيد : دراسة تجريبية لتنمية تشكيل الجسم لطلاب كلية التربية الفنية عن طريق القدرة على التخليل ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ص ٨٩ .

^(٥) محمد الطيب بن ضو عمرى ٢٠٠٩ : القيم التشكيلية و التقنية للابواب الخشبية بالمغرب العربي كمدخل لاستحداث تذكارات سياحية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .

" الفنون الشعبية بالمغرب العربي حافلة بالعناصر الزخرفية منها العناصر الهندسة و الكتابية و عناصر مستمدة من الطبيعة كالنباتات و العناصر الادمية و الكونية مثل الهلال و النجمة، هذا و بالاضافة الى الرموز المرتبطة بالمعتقدات الدينية و السحرية.

و تمثلت تلك المعتقدات فى المغرب العربي فى بعض التمايم و الاحجبة و العقود و صنعت لتعكس ايمانا عقائديا او لاغراض متعددة مثل جلب الخير و درء الشر او صنعت لاغراض علاجية و كان الانسان يتزين بالعظم و جلود الحيوانات اعتقادا بان تلك الزينة تمده بالقوة و تدفع عنه الاذى و تجلب له الشجاعة لمواجهة المخاوف فى الصحراء"^(١) و كذلك هناك العناصر المتأثرة بالجنور التاريخية و هناك بعض الاعمال التى تجمع بين عنصرين مما ادى الى ثراء الفنون الشعبية و المشغولات الشعبية و ذلك الى جانب اللغة و اللهجات المتعددة التى اختلفت لاختلاف المناطق و كذلك اثرت تأثير مباشر على نتاج الفنون الشعبية بالمغرب العربي.

و الفنان الشعبى فى المغرب العربي يحمل الثقافة الفطرية التى يعبر بها عن اماله و احلامه و انطباعاته بصورة بسيطة من خلال نقله للوحدات الزخرفية وابتكارها بعيدا عن التعقيد مرتبنا بالثقافة الموروثة

"و كذلك الزخرفة المرسومة او الملونة و التى هى على الجدران و الابواب و الاثاث و الاسقف و السجاد و السيراميك وقد تكون الزخارف و الرموز متنوعة فى تناولها"^(٢)

مثال الزخرفة المغربية منارة او الصومعة مسجد حسان من المباني التاريخية المتميزة بالعاصمة المغربية الرباط، والتي شيدت في عصر دولة الموحدين. تم تأسيس «جامع حسان» بناءً على أمر يعقوب المنصور سنة ٥٩٣ هـ (١١٩٧-١١٩٨ م) يأخذ الجامع شكله العام من هندسة الجوامع الأندلسية، ، ومن مؤثرات القيروان عقود المنار المتجاوزة، وكذلك عدم تساوي الأعمدة ولو أنها كانت عن قصد في *جامع حسان^(٣)



شكل(٣)٤ (منارة حسان ،الرباط ، بالمغرب)

(١) اسماء فرج عزيز محمد ٢٠١٦: "جماليات حلى الامازيغ كمدخل لاستلهم حلى معاصرة"رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية،جامعة حلوان * جامع حسان:هو مسجد من اكبرمساجد المغرب بمدينة الرباط

(٢)الفت ابو بكر قديه ٢٠١٢: مرجع سابق ص٨

(٣)palgrave (William H0isingt0n/1995,lyautey and the French conquest of morocco, france,

macmillan.pg292

<http://www.discoverislamicart.org/>^(٤)

تناولت الفنون الشعبية العناصر الزخرفية و الرموز منها:

العناصر الهندسية مثل:

الخط (خط مستقيم يرمز الى الخير-خط افقى يرمز الى الشر-خط مائل يرمز الى فروع الاشجار)-المربع (يرمز الى الاتجاهات الاربعة)-الدائرة (قرص الشمس)-المثلث (يرمز الى السماء و الارض)-المعين (يرمز الى العين)-المستطيل (يرمز الى الارض)-المجسمات (ترمز الى العين و قرون الحيوانات)^(١) مثال



شكل رقم (٤) (الخط) شكل رقم (٥) (المربع) شكل رقم (٦) (المثلث)^(٢)

العناصر الحيوانية مثل :

الحيوانات البرية-الثعبان (يرمز للخصوبة)-السحالي (زيادة الانجاب)-الاسماك (ترمز الى الخير و الاخصاب)-الطيور (ترمز للسلام)^(٣)



شكلى رقم (٨،٧)^(٤) (دلالية تمثل عناصر حيوانية)

(١) أسماء فرج عزوز ٢٠١٦: مرجع سابق ص ١٥٨

(٢) -https://www.google.com/search?rlz=1C1GGRV_enEG788EG788&biw

(٣) أسماء فرج عزوز ٢٠١٦: مرجع سابق ص ١٥٩

(٤) - <https://www.google.com/search?biw=1366&bih=608&tbm=isch&sa=1&ei>

(٤) <https://www.google.com/search?biw=1366&bih=608&tbm=isch&sa>

العناصر الادمية مثل:

الكف (يرمز الى العدد خمسة و كف الاذى و الحسد) العين (ترمز الى العين الادمية و تستخدم لكف الاذى).



شكلى رقم (١٠،٩)^(٤) (دلالية تمثل الكف والعين)

العناصر النباتية مثل:

النخيل (يرمز الى الماء و شجرة الحياة و ترمز الى الاله تامور تستخدم للرخاء و النماء)-
الزهور (ترمز الى العين و لاعداد اوراقها دلالة سحرية)-التفرعات النباتية(ترمز الى النماء و تستخدم لجلب الخير و زيادة الرزق)."^(١)



شكلى رقم (١٢، ١١)^(٢) (الخلال وحجاب يمثل عناصر نباتية)

"العناصر الكونية مثل:

النجمة (الخماسية ترمز الى العدد خمسة للحسد و السداسية الى الروح الادمية و طرد الجن)-
الهلال (اله القمر و يشير الى قرون الحيوانات مثلة فى القوس تستخدم لابعاد الشرو الحسد).
و تفيد بعض المترادفات التى تحمى حاملها و قد صنعت بعض التمايم و الاحجبة لاغراض علمية"^(٣)

^(١) أسماء فرج عزيز محمد ٢٠١٦: مرجع سابق ص ١٥٨

^(٢) -<https://www.google.com/search?biw=1357&bih=591&tbm=isch&sa>

^(٣) أسماء فرج عزوز محمد ٢٠١٦: مرجع سابق ص ١٥٩



شكلى رقم (١٤،١٣)^(١) (دلالية تمثل النجمة، *خلالة حلي من تونس على شكل هلال)

العناصر الكتابية:

اتفق الفنان توظيف حروف اللغة الامازيغية* و تعرف حروفها باسم التيفيناغ* و معناه الحروف المنزلة و قد وظيفها كوحداث زخرفية.^(٢)



شكل رقم (١٥)^(٣) (دلالية تمثل حروف اماريغية التيفيناغ)

امثلة النقش علي الجدران

هناك مجموعة من نقوش لحروف التيفيناغ بصخور مدينة طاطا بالمغرب ١٥٠٠ ق م^(٤)

(1) <https://www.google.com/search?biw=1366&bih=608&tbn=isch&sa>*

*خلال :من اشهر الحلي بالمغرب العربي وتستخدم في المناسبات وكاحجبة يعتقد في قدرتها علي درء الحسد والحماية من الارواح الشريرة وتثبت علي الصدر في الملابس الغير مخططة وغالبا ماتكون زوج متمائل

(٢)اسماء فرج عزيز محمد ٢٠١٦:مرجع سابق ص١٥٨

الامازيغ*: السكان الاصليون لشمال افريقيا و كلمة امازيغ تعني الاسود او الاحرار
التيفيناغ*: حروف اللغة الامازيغية معناها الحروف المنزلة وعددها ٣٣ حرف

(3)-<https://www.google.com/search?biw=1357&bih=591&tbn=isch&sa>

(4)<https://amazighblog.over-blog.com/page/60>



شكل رقم (١٦)^(١) (حروف التيفناغ بصخور مدينه طاطا بالمغرب)

وأرتبط إرتداء الحلى المغربية بالقوة السحرية وتحددت المواد والألوان والأشكال والزخارف نوع هذه القوى وتستخدم الحلى كتمايم في جميع انحاء العالم الإسلامى والتمايم غالبا ماتكون اسطوانية او مربعة الشكل وتحتوي على آيات من القرآن مصفوفات سحرية او دعاء للحماية من الحسد او جلب البركة ومن امثلة التمايم الخميسة او كف فاطمة وهى تشير الى اركان الإسلام الخميسة وتدل على استسلام الأنسان لادارة الله وحمايته^(٢)

المشابك أو الدبابيس وقد انتشرت في المغرب وتونس انتشارا كبيرا واخذت اشكالا كثيرة ومنها شكل الطائر أو الخنجر أو أشكال الأحجية أو الأشكال البيضاوية أو الدثرية أو المربعة وكانت تحلى بالاحجار الكريمة وهذه المشابك استخدمت أساسا لتشبك الملابس وبخاصة غير المخيطة ويوجد منها اشكال متعددة^(٣)

ويرجع تقييم خواص المعادن وشفافيتها كأصالة الذهب والماس وصدق الأحجار الكريمة كما تنطبق عليها قيم الألوان ورموزها فاللون الاخضر رمز للشباب والانطلاقة والحياة الجيدة أم اللون الأزرق فهو رمز الهدوء والسلام بينما يرمز اللون الاحمر للدفى والشجاعة والعشق والقوة ام الهلال والنجمة فهما رمزان إسلاميان يدلان على التقائل كما تجد زخارف سعف النخيل وهورمز يدل على الانتاج والوفرة والرخاء، والنخلة هى شجرة الحياة التى ترمز فى الذاكرة الشعبية^(٤)

و فنون اشغال المعادن هى احدى مجالات الفن التشكلى التى تعتبر احدى اقدم الفنون التى عرفتها البشرية و تعد من الفنون التطبيقية المهمة فى حياة الانسان لما تتمتع به من الامكانيات و خصائص تحقق الجوانب النفعية و التعبيرية و التى تجعلها متميزة عن غيرها من الفنون.

مثال :انواع الحلى بالمغرب العربي

(١) <https://www.google.com/search?biw=1366&bih=608&tbn=isch&sa>

(2) ETHNIC JEWELLERY FROM AFRICA ASIA AND PACIFIC ISLANDS

(٣) ثريا نصر: "تاريخ ازياء الشعوب" ص ٣٣٢

(٤) نقلا عن جريدة الفنون شهرية فنية تصدر عن المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب - الكويت السنة الخامسة -

العدد ٥١ - مارس ٢٠٠٥

(٢) <https://www.google.com/search?biw=1366&bih=608&tbn=isch&sa>

التاج،حلي الوجه،حلي الاذن،حلي الجسد(العنق، الصد، والجذع)حلي الاطراف(الاساور،الخواتم،الخلخال) والاحجية والتمائم والتعاويذ،وحلي لجلب الحظ ودفع الشر،حلي للدفاع عن النفس) مثل أشكال(٢٠،١٩،١٨،١٧)^(١) (حجاب والخميسة والاسورة وحلي الراس ذات القرون للدفاع



مثل أشكال(٢٠،١٩،١٨،١٧)^(٢) (حجاب والخميسة والاسورة وحلي الراس ذات القرون للدفاع عن النفس)

مثال:العناصر الزخرفية بالمغرب العربي .

العناصر الهندسية - الحيوانية - ادمية - نباتية - كونية - كتابية



شكل (٢٠٢١، ٢٢، ٢٣)^(٣) (سجاد يحتوي علي عناصر هندسية وحيوانية ونباتية)

نماذج من اعمال فنانيين استلهموا من التراث الشعبي في المغرب العربي

*الرسام ابراهيم الضحاك IbrahiAldhak

ولد عام ١٩٣١ م وتوفى عام ٢٠٠١ فنان تشكيلي ورسام تونس "ابراهيم الضحاك" أول فنان تونسي يطرق باب الحفر على الخشب فهو أبرز الفنانين التونسيين الذين تخصصوا في فن الحفر بل و

^(٤)<https://www.google.com/search?biw>

^(٣)[http:// Forams.Fatakat.com/thread4392586](http://Forams.Fatakat.com/thread4392586)

يعزى إليه الفضل في تركيز صفحات كبرى داخل ملف الحفر الفني بتونس، إذ هو أول فنان تونسي واطب على ممارسة هذا النوع الفني في تجربته الإبداعية. وتبدو الروح الفلكلورية عند الضحاك في رسومه متضمنة مختلف مظاهر الحياة التقليدية و المحلية، وهو إزاء ذلك يقوم بإيجاد توازن بين تجليات تقنية تشكيلية متاصلها وبين حس مرهف بالقيم التراثية التي يزرخ بها محيطها والخاصة أنه شكل من خلال ممارسته التشكيلية المتواصلة أحد ثوابت الفن التشكيلي التونسي المعاصر خاصة في باب "الحفر" و من خلال كتبه الفنية ذات المساحات الكبيرة الشكل (٢٢)^(١)

توصيف العمل الفني :



حفر علي خشب، تونس

شكل (٢٤) حفر علي الخشب

سنة الانتاج : ١٩٧٢

الفنان : ابراهيم الضحاك

الخامة : خشب

نوع العمل : حفر علي الخشب

الابعاد : ٣٢ سم × ٣٢ سم

اسم العمل : السيرة الهلالية

وصف العمل الفني :

^(١)<http://ar-ar.facebook.com/media/set/?set=a.4854>

^(٢)https://www.google.com/search?rlz=1C1GGRV_enEG788EG788&q=

السيرة الهلالية لإبراهيم الضحّاك

في مجموعة الجازية الهلالية، التي شرع الضحّاك في عرضها سنة ١٩٧٣، ساعد السياق الملحمي على تنشيط عنصر

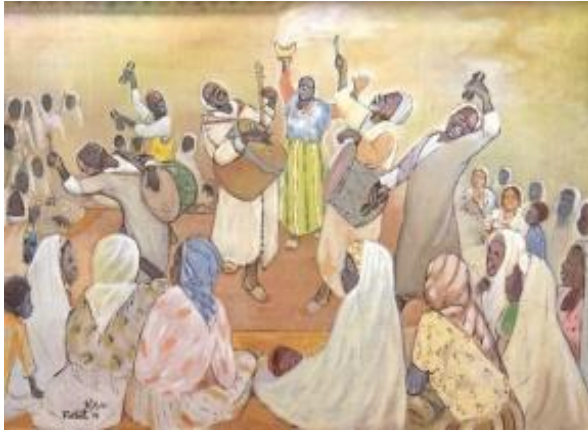
تحليل العمل الفني :

فإنّ بنية اللوحة تستمدّ أصولها من تقسيماتها الأفقيّة، كما في فنّ الحفر (المشاهد الصحراويّة المحفورة وإيقاع حركة الجمال)، أو من حركيّتها الدائريّة التي يمكن أن نجد لها صدى في تراث المنمنمات. ويؤكد مثل هذا الفضاء المشحون حميميّة الاجتماع في التراث الاحتفالي التونسي. ويقدّر ما تبدو فرشاة الضحّاك حنونا ودافئة، تستبطن نوعا من الخشونة في تصريف الألوان. فلا يهتمّ الفنّان بتفاصيل الشخوص وزخارفها. بل يبرز بنية التقائها الحركي

*الرسام عمارة فرحات Farahat Building

ولد عام ١٩١١ بتونس وتوفي ١٩٤٠م

من أبرز أعلام فنّ الرسم في تونس، وهو من الرواد الأوائل الذين أسهموا إسهاما بعيد المدى في إرساء تقاليد مدرسة تونسيّة في الرسم وفي الفنّ التشكيلي. كانت مدرسته الأولى البيئّة الشعبيّة التي قضّى فيها طفولته بين الرّيف والمدينة وعلى الأخصّ في أحيائها الشعبيّة وأزقتها العتيقة. رسم عمار فرحات الأعراس الشعبيّة. كان من خلالها قد اهتدى إلى الموسيقين الذين رسمهم باعتبارهم كائنات منفصلة عن الواقع. تأمّل تلك اللوحات يكشف عن الوجه الخفي لذلك الطفل الذي تعلق بالفن باعتباره صورا وكانت تلك الصورة مصدر^(١) رزقه. شكل (٢٥)



شكل (٢٥) (٢) لوحة الحكوات

(١) <https://www.google.com/search?q=>

(٢) <http://www.mawsouaa.tn/wilk/>

توصيف العمل : لوحة الحكوات

الفنان :عمار فرحات

سنة: ١٩٤٠

الخامة : ألوان مائية

نوع العمل :رسم وتصوير

الابعاد:٥٠٠ سم X ٣٣١ سم

اسم العمل : لوحة (حكواتي)

وصف العمل الفني

"حكواتي الرسم" تلك الصفة التي يمكن لها أن تختصر طريقته وهو ينشئ تكويناته التي كان يلتقط مفرداتها إذا ما كان قد رسم الفقراء والمتسولين والحشاشين والهامشيين فلأنه كان يمكن أن يكون واحدا منهم كل حياته لولا أن الرسم أنقذه. كل لوحة منه هي حكاية لا تكفي بذاتها، فهناك ما يكملها موضوعيا وشكليا. كل الحكايات ناقصة.

تحليل العمل الفني

وقد اعتمد الرسّام في هذه الهندسة اللونية على القيم المتباينة في هدوء حيناً وفي صخب حيناً آخر. هي ألوان وردية ولازوردية، بنفسجية وبرتقالية مائية شفافة ومسطحة كامدة، هادئة وساطعة ويبدو أنّ هذه الألوان وهذه المعالجات النسيجية قد طغت على كائناته الفردوسية التي أصبحت نمطية تيبولوجية وغدت من ثمّة مولدة لها ومحددة، وكأنّ الرسّام يرسم المرأة نفسها والأزهار نفسها والغزلان نفسها والطيور نفسها، لذلك فقدت صفة الهوية الخاصة والخصوصية وعانقت الهوية المطلقة، وأصبحت موضوعات للرسم مطلقة تنتمي إلى عالم الجواهر لا إلى عالم المحسوسات

* هناك تقنيات في صياغة المشغولة المعدنية بالمغرب العربي

وعرفت صياغة المشغولة خلال فترات تاريخية مختلفة تقنيات جديدة ومتطورة مثل "التسليك" و"القولبة" و"النقش" و"التحيم" و"التحبيب". ويمكن التمييز بين مشغولة تلك المدن من خلال تقنيات صياغتها، حيث كانت تحمل أختام المدن التي صنعت فيها. كما أنها تعتبر بمثابة قيمة حقيقية للادخار والاستثمار^(١).

(1)<http://ar.theasian.asia/archires/6410>

توصيف بعض الاعمال الفنية

طراقة الباب :

تحلي بنجمة مئمنة طراقة الباب المصنوعة بالصب وتكرر النجمة كذلك في المكان تثبيت النجمة المئمنة تري النجمة الشريفة الخماسية ، وتظهر هذه النجمة الخماسية أيضاً علي مسامير العوارض وطبقاتالتقاليد الفنية المغربية .تستطيع زخرفة النحاس أيضاً الجمع بين الزينة والفن^(١)



شكل (٢٦،٢٧)^(٢)

الخميسة : هي عبارة عن تميمة علي هيئة

عقد مكون من مجموعة كفوف تستخدم لمنع الحسد . وتعتبر من الحلبي الأساسية التي ترتديها العروس يوم زفافها كما ترتديها السيدها أثناء الحمل وبعد انجابها للمولود ، وتعلق ايضا علي صدر الطفل في يوم السبوع ولقد تنوعت طرق توظيفها في الحلبي الأمازيغية^(٣)

(١) اندريه باكار ١٩٧٨ :مرجع سابق ص٤٦٦

(٢) اندريه باكار ١٩٧٨ :مرجع سابق ص٤٦٦

(٣) أسماء فرج عزوز ٢٠١٦ :مرجع سابق ص٨٢



شكل رقم (٢٨) الخمسية (تميمة علي شكل عقد) (١)

الخلال : تعتبر من أشهر مصنفات الحلي المغرب العربي وأكثرها استخداما خاصة بين نساء (تونس والمغرب) ولقد اعتادت المرأة ارتداء الخلال في حياتها اليومية كما صنعت بعض الخلال خصيصا للمناسبات وهي عادة تستخدم كاحجية يعتقد في قدرتها علي درء الحسد والحماية من الأرواح الشريرة وغالبا ماتكون زوج متماثل تثبت علي الصدر في الملابس وهي علي هيئة مثلث يظهر علي سطحه زخارف نباتية وهندسية وتثبت في الملابس عن طريق دائرة يتوسطها دبوس (٢)



شكل رقم (٢٩) (الخلال من الحلي المغربية والتونسية) (٣)

(١) <http://www.binocheetgiquello.com/flash/>

(٢) أسماء فرح عزوز ٢٠١٦ :مرجع سابق ص ٩٩

(٣) <https://www.google.com/search?q=%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%87>

الأبواب الخشبية : باب خشبي منحوت ومجمع ومطعم بالعظم . مما يعطي إنطباعاً شاملاً بالغ التفرد . وتتباين زخارف النجوم الاثنا عشر المنفذه بالخشب المضلع مع التطعيم الذي حرقت بعض أجزائه وكأنها وشمت بالمدفع علي هيئة توريق أنجوم صغيرة وهو مثال للزخارف المغربية النباتية والهندسية (١)



شكل رقم (٣٠) (باب خشبي منحوت من المغرب) (٢)

النسيج الشعبي : *الزرايبية و *المرقوم من انواع النسيج ذات شهرة عالمية ومن الحرف التقليدية القديمة والأصيله في المغرب العربي

الزرايبية القيروانية وهي نسيج من الصوف أو الحرير المميز وتتكون من اشربة متوازية تتوزع علي مساحة الزرايبية و سطحها زخارف زهرية او هندسية تتوسطها مساحة مستطيلة وهذه الزرايبية والمرقوم يظهر علي سطحها زخارف هندسية والوان زاهية ومبهجة واشكال مثلثة وهرميه ومستطلات ومعينات وسيادة اللون الاحمر يدل علي القوة والآثارة (٣)



شكل رقم (٣١، ٣٢) (*زرايبية قيروانية و *المرقوم بهما زخارف هندسية من تونس) (٤)

(١) اندريه باكار ١٩٧٨ :مرجع سابق ص٢٩٥

(٢) اندريه بكار ١٩٧٨ :مرجع سابق ص٢٩٤

(٣) الفة ابويكر قدية ٢٠١٢ :مرجع سابق ص١١٨ *الزرايبية : من اجود انواع النسيج من الصوف الطبيعي أو الحرير بتونس منطقة القيروان *المرقوم : من اجود انواع النسيج وهو من الصوف الخالص بتونس

(٤) https://www.google.com/search?rlz=1C1GGRV_enEG788EG788&q

نتائج البحث :

- ١- مفردات الفن الشعبي في المغرب العربي عكست التراكمات الفكرية الناتجة عن مزج ثقافتهم مع ثقافات الشعوب التي مرت على حضاراتهم .
- ٢- تعددت وتنوعت مفردات الفن الشعبي في اشكالها واغراضها و احتوائها علي رموز ذات دلالات وقيم تشكيلية مما ادي الي انتاج مشغولة معدنية مستحدثة .
- ٣- لم يقتصر دور المشغولة المعدنية في المغربي علي الزينة فقط بل حملت مفاهيم مرتبطة بالمعتقدات الدينية والسحرية و التي امتزجة مع الفكر الاسطوري .
- ٤- تعددت وتنوعت العناصر الزخرفية نباتية وهندسية وحيوانية وادمية وكونية وكتابية و تنوع التقنيات المختلفة لصياغة المشغولة تقنية الطلاء و التفرغ و التشكيل والحفر مما ادي الي تنوع في انتاج المشغولة.
- ٥- توظيف حروف اللغة الامازيغية التيفيناغ كوحداث زخرفية وتأثرت المشغولة بالثقافة الاسلامية والبربرية مما ادى انتاج مشغولة مميزة

التوصيات : يوصى البحث بما يلي :

- ١- التحفيز نحو تناول مفردات الفن الشعبي في المغرب العربي ونحو جماليات وكيفية الاستلهاام منها.
- ٢- حث الباحثين على دراسة فنون وحضارات أخرى للحفاظ على التراث كموروث ثقافى ولتوفير المصادر للباحثين الجدد.
- ٣- اثناء المشغولة من خلال سمات ومفردات وزخارف الفن الشعبي في المغرب العربي لكي تجمع المشغولة بين الاصاله والمعاصرة.
- ٤- توفير مواقع على شبكة نت لعرض الانتاج من التطبيقات العملية للدارسين لتبادل الخبرات.

ملخص البحث :

الفنون الشعبية في بلاد المغرب العربي تعد من اكثر المجالات التي يستلهم منها الفنان فنونه وهي نتاج للثقافة البربرية و التي اثرت في ثقافة المغرب العربي وفنونه ولقد تعددت اشكال وانواع المشغولة المغربية واستخدمت لاغراض أخرى والعلاج من الامراض وارتبطت بالمعتقدات والسحر والحسد وانعكست تلك العادات والتقاليد على نتاج تلك المشغولة التراثية المغربية وعلى شكلها وحجمها ولقد اثرت العوامل الجغرافية على شكلها و حجمها وهي ترمز وتعكس المفاهيم وتصورات المجتمع وتناولت الفنون الشعبية العناصر الزخرفية والرموز ووظيفة حروف اللغة الأمازيغية لوحداث زخرفية وتناولت المشغولة المغربية كثير من التقنيات والصياغات ولكل منطقة

تقنية تشتهر بها وماتحتوية من قيم جمالية وفنية وتشكيلية وزخرفية مما ادي كل ذلك الي ثراء المشغولة المعدنية المستحدثة.

Summary of the search

Folklore in Morocco comes from Several Fields Artist explores his art as product of Barbarian culture which affect Morocco culture which affect morocco culture and its arts. These shapes have different form and used for different purposes also for Cure from illnesses. it connected with customs magician envy and these traditions reflected to produce this Moroccan shapes also on its shape size .Geographic aspects have an effect on its shape and size . these shapes refer to society's picture and dealt with folklore, art and symbols and employ the letters of the language into pictures .we can say also that shapes deal with a lot of techniques, industries .Every area has special shape and famous for it and what its content of art and wonderful values all these factors lead to enrich modern metal shape.

المراجع

المراجع العربية :

- أحمد شحاتة ، عبد العزيز جودة : قراءات في التدوق و تاريخ الفن ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
- اندرية بكار ١٩٨٧: المغرب و الحرف التقليد الاسلامية في العمارة، المجلد الثاني، تواليه ٧٤، ص ١٣١ ص ٨٠.
- فوزى العنتيل ١٩٦٥: الفولكلور ما هو ؟، دار المعارف، القاهرة ص ٣٦.
- عبدالحميد يونس"التراث الشعبي و سلسلة كتابك"، دار المعارف .
- عبدالمنعم محمود الهجان ١٩٨٩: جماليات الستر الخشبية في مصر و اثارها في التربية الفنية، مؤتمر التربية الفنية و التراث الاقليمي، جامعة حلوان، القاهرة ص ٧٠٢.
- محمود النبوي الشال ١٩٩٢: الفنون البدائية و العلاقات بينها و بين الفنون الشعبية، مجلة الفنون الشعبية، العدد ٣٧، القاهرة ص ٨٣.
- ثريا نصر: "تاريخ ازياء الشعوب" ص ٣٣٢

الرسائل العلمية العربية :

- احمد حافظ حسنى ١٩٨٥: "الاستفادة بالقيم الفنية للمشغولات المعدنية المملوكية في عمل مشغولات مبتكرة" رسالة دكتوراة، منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

- أحمد مجدى السيد البزر (٢٠١٥) : الفن الشعبي كمدخل لاستحداث تشكيلات خزفية معاصرة، رسالة ماجستير ،منشورة، كلية التربية النوعية ، جامعة دمياط.
- اسماء فرج عزيز محمد ٢٠١٦ : جماليات حلى الامازيغ كمدخل لاستلهام حلى معاصره ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.
- ألقة ابو بكر قديه ٢٠١٢ : النظم الزخرفية التونسية الشعبية كمدخل لاثراء المشغولة الخشبية، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- عبد الوهاب محمد ابو زيد : دراسة تجريبية لتنمية تشكيل الجسم لطلاب كلية التربية الفنية عن طريق القدرة على التخيل ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ص ٨٩.
- محمد الطيب بن ضو عمرى ٢٠٠٩ : القيم التشكيلية و التقنية للابواب الخشبية بالمغرب العربى كمدخل لاستحداث تذكارات سياحية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.

المراجع الاجنبية :

ETHNIC JEWELLEFROM AFRICA ASIA AND PACIFIC ISLANDSWilliam H0isingt0n/1995, laity andthe French conquest of morocco,france,Palgrave macmillan,pg292

مجلات ودوريات :

- نقلا عن جريدة الفنون شهرية فنية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت
السنة الخامسة - العدد ٥١ - مارس ٢٠٠٥

مواقع الإنترنت :

- https://www.google.com/search?rlz=1C1GGRV_enEG788EG788&biw
<https://www.google.com/search?biw=1366&bih=608&tbm=isch&sa=1&ei>
<https://www.google.com/search?biw=1366&bih=608&tbm=isch&sa=1&ei=b61pXNDGPP3>
<https://www.google.com/search?biw=1357&bih=591&tbm=isch&sa>
<https://www.google.com/search?biw=1366&bih=608&tbm=isch&sa>
https://www.google.com/search?rlz=1C1GGRV_enEG788EG788&biw
<https://www.google.com/search?biw=1366&bih=608&tbm=isch&sa=1&ei>
<Http://amazighblog.over-blog.com/page/60>
https://www.google.com/search?rlz=1C1GGRV_enEG788EG788&q=
<http://www.discoverislamicart.org/>